

# رغم حصار الشلية الفنانون التشكيليون العرب يصلون إلى العالمية

## منى الغربلي: الحركة التشكيلية العربية تعاني من غياب المنافسة الشريفة



لوحات بين التراث والحداثة

افتراضى حول التراث والعمارة العربية، الذي نظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، في الكويت، وتناولت أعمالها عدداً من المباني القديمة، مثل بيت السدو، ومسكن فيلكا، وبيت لوزان. وأقامت منى الغربلي العديد من المعارض الفنية الخاصة في كل من الكويت والهند والمانيا ولبنان، كما شاركت في 36 معرضاً محلياً مشتركاً داخل الكويت، وفي 19 معرضاً دولياً مشتركاً في كل من فرنسا، والهند، والبحرين، وسلطنة عمان، والإمارات، والسعودية، والجزائر، ولبنان، والعراق. يشار إلى أن منى الغربلي عضو بجمعية الفنون التشكيلية في الإمارات، وفي جمعية محبي الفنون الجميلة بمصر، وفي رابطة الحرف اليدوية لقارة آسيا، وفي الرابطة الدولية للفنون بباريس، وغير ذلك من الجمعيات والتجمعات الفنية العربية والدولية.

وصارت فنانة محترفة. وتلفت إلى أنها انضمت لعضوية جمعية الفنون التشكيلية الكويتية، ثم صارت عضواً بالمرسم الحر التابع للمجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، موضحة أنها مارست فنونهاً أخرى مثل الرسم على الحرير والقماش، وتصميم أشكال فنية باستخدام الفاكهة والخضروات، وغير ذلك من فنون وحرف.

«التناغم بين الواقعية والحداثة» هو ما يمكننا أن ننعنون به تجربة منى الغربلي، حيث تقدم في كل مرة رؤى جديدة من خلال طرح أفكار متنوعة وفي سياق جمالي متعدد الجوانب والأشكال وفي احتفاء واضح بالتراث القديم في الكويت.

احتفاؤها بالتراث يبدو جلياً في اهتمامها بالعمارة، حيث قدمت الكثير من اللوحات المستوحاة من العمارة التقليدية، وشاركت أخيراً في معرض

أو الألوان السائلة على سطح القماش المشدود حتى يصعب على البعض أحياناً التمييز بين التصوير والرسم، لأن كلا الفنين يستعمل مواد ملونة على أسطح من أنواع مختلفة. لكن التصوير يشمل استعمال الفرشاة واللون الزيتي الذي ارتاحت إليه الفنانة إثر مرورها في تجارب عديدة ومواد مختلفة.

وحول بداية مسيرتها الفنية، تقول الغربلي إنها «منذ أيام الدراسة الأولى في مدارس التربية وأنا منكب على الدراسة والرسم في أوقات الفراغ وحرصت على إتقانها في وقت مبكر، وتتميز إلى أنها تنتمي إلى عائلة فنية معروفة، لكن علاقتها بالفن بدأت حين غادرت الكويت لتتقن بالولايات المتحدة الأميركية برفقة زوجها، وهناك درست فنون الرسم بالألوان الزيتية، وبدأت في ممارسة الرسم

المعارض الجماعية سواء التي نظمتها الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية أو معارض المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ومعارض التشكيليات الكويتيات وغيرها من المظاهرات داخل الكويت وخارجه. وتتميز تجربتها بابتعادها عن القضايا النسوية المعتادة والرومانسية التي تخيم على أعمال كثير من الفنانات الخليجيات، حيث خيرت الاتجاه إلى العمق الإنساني بلا منطلقات جنسية بل من باب التأمل في الواقع وإعادة تفكيكه وتركيبه بعنصره الإنساني امرأة ورجل.

### التراث والحداثة

أحببت الغربلي التصوير الزيتي بصفة خاصة فهو الأقرب إلى حسن مشاهدته، كما ترى، والتصوير من ناحية الأداء هو فن توزيع الأصباغ

خاضت المرأة في الكويت منذ القدم في مجال الإبداع الفني من باب الحرف الزخرفية المتعلقة بصناعة أزيائها الشعبية للحياة اليومية، ومتطلبات الأعياد والمناسبات الاجتماعية. حرف كثيرة أتقنتها المرأة مثل السدو وحاكاة نقوشه وغيرها. وهو ما جعل الفنانة التشكيليات الكويتيات على علاقة وطيدة مع هذا التراث الضارب في القدم، ومن بينها منى الغربلي.

### حجاج سلامة

القاهرة - لا تخلو الساحة التشكيلية العربية على غرار الساحة الأدبية ومختلف الفنون الأخرى من ظاهرة الشلية والمجاملات والمحاسنة والمصالح الضيقة، وغيرها من ظواهر لا علاقة لها بجوهر الفن. وتعتبر الفنانة التشكيلية الكويتية منى الغربلي أن الحركة التشكيلية العربية تعاني من غياب المنافسة الشريفة بين الفنانين، بجانب ما وصفته بـ«الشلية» التي تسببت في معاناة كبيرة لـ«الفنان الحقيقي»، وكذلك المديح الزائفة للفنان وغياب النقد الموضوعي للأعمال الفنية.

### الفن والشلية

تقول الغربلي، في مقابلة عبر الهاتف مع وكالة الأنباء الألمانية، إنه رغم «الشلية» و«المديح الزائفة»، فإن الحركة التشكيلية العربية تعيش مرحلة «جيدة» في سثنى الاقطار، مشيرة إلى أن المشهد التشكيلي العربي هو جزء من الحركة الفنية في العالم، وإلى أن الفنانين التشكيليين العرب يمتلكون أدواتهم الفنية على غرار كل فنان العالم، بل وربما يتفوقون على الكثيرين من أقرانهم من الفنانين في الكثير من الدول. وحول رؤيتها للمشاكل التي يعاني منها الفنان التشكيلي العربي،



منى الغربلي

أنا مهتمة بالمساواة بين المرأة والرجل واستوحي أعمالى الفنية من التراث وأميل إلى المدرسة الواقعية في الرسم

## الفنانة المغربية خديجة الحطاب: هناك دائماً ضوء في آخر النفق

تتضمن طاقة إيجابية تدعو إلى التفاؤل والأمل وتنفيذ التشاؤم في زمن صعب يتطلب القوة والصبر.



خديجة الحطاب

رسمت أعمالاً تتحدى الوضع الحالي وتحمل في طياتها معاني تبعث على التفاؤل والأمل بألوان مبهجة

ويشأن محتوى لوحاتها تركز الفنانة التشكيلية خديجة الحطاب على كل ما هو جميل ضمن مفردات أعمالها مقدمة خطاباً يصبره المتلقي بكثير من الحب والأمل لذلك حرصت على تقديم رؤية فنية تبعث في النفس الراحة والسعادة.

لوحات فنية أعجبت أفراد العائلة الذين ساندوها في مشوارها الفني، ثم أرادت تقديم نتاجها إلى الجمهور لذلك اتجهت إلى المعرض لأول مرة في قاعة العروض Living 4 ART بالدار البيضاء، في معرض مشترك اعتبرته أنه سيسجعها على إتمام مسارها الفني الناجح لاسيما أنها سحدرت الأعمال التي ستعرضها للجمهور مستقبلاً.

وضم المعرض نخبة من الفنانين والفنانات من المغرب وفرنسا ممن تألقوا في المجال الفني وساهموا في إغناثه. وقد تميزت إبداعات المشاركين بالتنوع على المستوى الموضوعاتي، حيث تطرقت لقضايا إنسانية ووجودية، تجلت عبر الأشكال والألوان وأطيافهما.

بلغ عدد الفنانين والفنانات في المعرض تسعة عشر فناناً وفنانة ينتمون إلى مدارس تشكيلية مختلفة قدموا أعمالاً متكاملة ومتناغمة ساهمت جميعها في إبراز عنصر التميز والجدة، حيث سعى المعرض إلى فتح نقاش إيجابي حول قضايا الإبداع والفن ودورها في التنمية مع الارتقاء بالنموذج الجمالي للمتلقي المغربي وتمكينه من الانفتاح على ثقافة الآخر والكشف عن مظاهر التحديث والتجريب في الإبداع التشكيلي الجديد في المغرب وخارجه.

وتشكر الحطاب الداعمين لها في مشاركتها في هذا المعرض، خاصة وأن أعمالها حققت تفاعلاً جيداً، لاسيما أنها

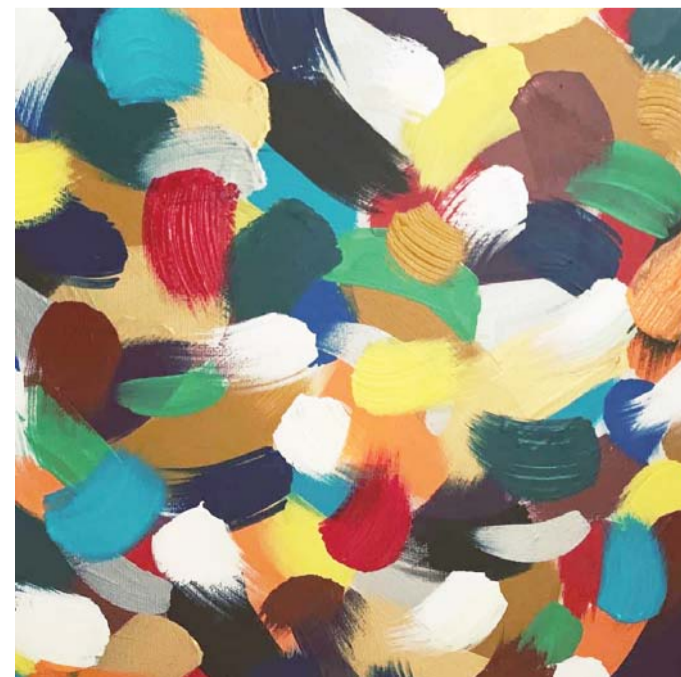
في الشارع كما رأينا في مدينة أصيلة المغربية.

ولم تتخلف خديجة الحطاب عن ركب الفنانين الذين انخرطوا بأعمالهم في مواجهة الظروف الصعبة، فرسمت الفنانة لوحات فنية تشكل محتوى متنوعاً، معبرة عن رؤى خاصة تبرز بين الطاقة الإيجابية والحب والسعادة، رافضة تجسيد الواقع المأساوي، إذ تبحث عن النقاط المضيئة والأحداث المبهجة في الحياة، لذا كانت أعمالها مفعمة بأحلام وريدي تشكيلية، مزروجة ببعض رموز الأمل المستوحاة من الإرث الإنساني، فترسم وكأنها في جيرة ملؤها الحب والسعادة، كما تجسد بعض التكوينات اللونية المرصعة بالرموز الحية.

تقول الفنانة خديجة الحطاب «حاولت النظر إلى الظروف بطريقة إيجابية وبطريقة إبداعية، ورسمت أعمالاً جديدة تتحدى الوضع الحالي تحمل في طياتها معاني جميلة وتبعث على التفاؤل والأمل بألوان مبهجة». وتؤكد الفنانة أنها تحارب الكآبة بالعمل الفني من خلال تقديم خطاب بصري يبعث الأمل الإيجابية والتفاؤل إلى نفس المتلقي، مشددة على أن للفن التشكيلي دوراً مهماً في علاج المجتمع وتخليصه من الشوائب، معتبرة أن ممارستها للتشكيل تهدف إلى نشر السعادة والابتسامة بين الناس.

وعن تجاربها الأولى في التشكيل، تقول الفنانة إنها بدأت بممارسة الرسم وتطور عشقها للفن إلى أن بدأت بتقديم

وبخاصة في المغرب في مواجهة الظروف الصحية الاستثنائية التي رافقت انتشار فايروس كورونا المستجد، فقد وجدنا الفنانين في الصف الأول لمواجهة الوباء عبر الفن، سواء من خلال تنظيم المعارض أو عبر نشر الرسومات والأعمال الفنية افتراضياً أو الانخراط في مظاهرات فنية



لوحات تحاول بث الأمل

مع الباردة محاولة إضفاء طابع خاص على طاقة اللون محققة بذلك توازناً لونياً وصفاء تلمسه في فضاء لوحاتها.

وبما أن «الفن يمسح عن الروح غبار الحياة اليومية، كما قال الفنان الإسباني بابلو بيكاسو، فقد ظهر جلياً انخراط الفن التشكيلي في مختلف أنحاء العالم

وتعتبر منى الغربلي من الأسماء اللاعبة والمتفرقة على ساحة الحركة التشكيلية الكويتية، فعلى امتداد السنوات الأخيرة نشطت مشاركتها في

الحدار البيضاء - تُعتبر تجربة الفنانة المغربية خديجة الحطاب في عالم الفن التشكيلي، ثرية وعميقة ومجددة، ومنذ بداياتها الفنية الأولى، تشكل في وعيها عشق الفرشاة التي كانت بالنسبة إليها السلاح الذي ستتهزم به كل التحديات، وقد استطاعت عبر تجربتها من أن تصنع لها أسلوباً فنياً مختلفاً، رهانه التجديد والتفاعل مع تفاصيل حياتها. ويرزت خديجة الحطاب مؤخرًا في الساحة التشكيلية المغربية، وهي الفنانة العاصمية التي عشقت الفن منذ طفولتها، وبعثته هوايتها المفضلة، وتعتبر لوحاتها عن إحساسها المرهف وعن عمق فلسفتها في الحياة، وحسب الفنانة خديجة الحطاب «هناك دائماً ضوء في آخر النفق»، فهي في رحلة دائمة للبحث والتعبير عن قناعاتها وآرائها بشكل فني مختلف في كل لوحة. استطاعت الفنانة خديجة الحطاب، من خلال أعمالها الإبداعية أن تعكس حبها للحياة، وأن تدخل إلى عالم خاص بها من خلال مواضيع هادفة لتعطي للوحتها الحياة، مستخدمة ألواناً قوية مليئة بالفرح والتفاؤل الذي أظهرته ريشته المروسة بروية وإتقان، كما اعتمدت أسلوباً مميزاً وهادفاً في أعمالها مقتبسة معالم لوحاتها من الواقع والتفاصيل المعبرة داخل المكان، محولة إياها إلى مشهد بصري غني بالتقنيات الفنية التشكيلية وعكست الفنانة شغفها بتمزج الألوان الحارة